نسخة مصححة

نشرة غير دورية تهدف إلى تبليغ رسالة الإسلام، وتخاطب غير المسلمين، والمسلمين الجدد، والمعنيين بدعوة الفريقين. تصدرها دار العلوم النافعة- حى الشهداء- مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية.

العدد الأول - السنة الأولى - المحرم ١٤١٢هـ

بريد الإسلام

نشرة إسلامية غير دورية - مؤقتاً - تخاطب غير المسلمين ؛ والمسلمين الجدد ، والدعاة المهتمين بدعوة الفريقين .

وتهدف إلى :

١ - تجلية حقائق الإسلام الغائبة أو المشوهة فى نظر غير المسلمين ، ودفع شبهات وأباطيل خصومه .

٢ - تثبيت الإيمان فى قلوب حديثى العهد بالإسلام ، وترشيدهم .

٣ - تحطيم الحواجز النفسية والفكرية التى تكبل العقول الحرة ، وتحول بينها وبين الإسلام ، والتى صنعها :

ا - أعداء الإسلام المتعصبون من خلال إعلامهم وكتاباتهم .

ب - أتباع الإسلام الجاهلون الذين حجبوا نور الإسلام بسوء سلوكهم أو بانحراف أفكارهم ، فصدُّوا عن سبيل الله عز وجل .

٤ - توضيح منهج الفرقة الناجية « أهل السنة والجماعة » ، لإنقاذ الداخلين فى الإسلام من براثن البدع والشقاق .

بريد الاسلام

تصدرها : دار العلوم النافعة
حى الشهداء
مكة المكرمة
المملكة العربية
السعودية .
يحررها :

الله ابتعثنا

لنُخْرِجَ مَنْ شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيقِ الدنيا إلى سَعَتها ، ومن جَوْرِ الأديان إلى عدل الإسلام ، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه .

« ربعى بن عامر »
رضي الله عنه .

البُشرى

نشرت مجلة « الصراط المستقيم » التي تصدر بالإنكليزية في برمنجهام بالمملكة المتحدة الإحصائية التالية التي تناولت المقارنة بين معدل انتشار الأديان الثلاثة علي مستوى العالم خلال الخمسين سنة الماضية .

اليهودية : -٤٪
النصرانية : + ٥٧٪
الإسلام : + ٢٣٥٪

The Straight Path/ Sept- Oct. 1991.

بسم الله الرحمن الرحيم

بريد الإسلام

في هذا العدد

١ الافتتاحية — إنما لأمانة ضمن لها ؟!! — ص٤

٢ أيها الغادي أيها الغادي أيها الغادي — عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «...كل الناس يغدو فبائع نفسه . فمعتقها أو موبقها» (رواه مسلم) — ص١١

٣ موضوع العدد — الدين عند الله — ص١٣

٤ ﴿سبحنه أن يكون له ولد﴾ — ص٢٢

٥ ﴿هذا بيان للناس﴾ — ص٢٣

٦ بداية الهداية — سلمان الفارسي رضي الله عنه — نموذج مثالي للباحث عن الحقيقة — ص٢٤

٧ هدايات المسلم — للدكتور عمر سليمان الأشقر(*) — ص٣١

٨ نداء من العالم الجديد — بقلم : ت . ب . إيرفنج — ص٣٠

٩ حكم غُسْل الإسلام — ص٢٩

١٠ أيها الإنسان المكرم — ص١٢

١١ خاتم النبوة — ص٢٢

١٢ لماذا أسلم !!!؟؟؟؟ — ص٢٢

بسم الله

الافتتاحية

إنما لأمانة ..

الحمدُ لله رب العالمين ، الرحمنِ الرحيم ، مالكِ يوم الدين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين ، اللّهم صَلِّ وسلم ، وبارك عليه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد

فقد أن نتداعى للاهتمام بأمور المسلمين في أقطار الأرض، باعتبارهم أمة محمد رسول الله ﷺ ، وقلَّ من يلفت النظر إلى أن أمة محمد ﷺ لا يُعَبَّرُ بها فقط عن الذين استجابوا لله ورسوله ، وأسلموا دينهم لله الذين هم « أمة الإجابة » ، ولكن أمة محمد ﷺ تشمل أيضاً « أمة الدعوة » ، وهي تشمل كل المخاطبين برسالة الإسلام ، ممن دَبَّ علي ظهر هذه الأرض منذ بُعِثَ رسولُ الله ﷺ إلى قيام الساعة مهما اختلفت أزمانهم وأماكنهم وأديانهم .

إن من الخصائص التى اختص الله عز وجل بها نبينا محمداً ﷺ أنه أرسله إلى الناس كافة : فقال تعالى : ﴿ **قل يا أيها الناس إني رسولُ الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض** ﴾ (الأعراف : ١٥٨)

وقال سبحانه : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ (الأنبياء : ١٠٧)

الافتتاحية

فمن لها ؟!!

فهذه الرسالة المحمدية تخاطب جميع الناس بلا تخصيص ، وهي موجهة إلى كل من كان في عهده ﷺ ، وإلي كل من سيأتى بعده إلي يوم القيامة ، لأنها خاتمة الرسالات السماوية ،

قال عز وجل : ﴿ **ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم ولكن رسولَ الله وخاتَمَ النبيين** ﴾ (الأحزاب : ٤٠)

وبَيَّن جل وعلا أنه أوحى إلي نبيه ﷺ هذا القرآن لينذر به قومه ، وينذر به كُلَّ من بلغه هذا القرآن من العرب والعجم ، وغيرهم من الأمم سواء كان موجوداً في زمانه أم سيأتى إلى يوم القيامة ، فقال عز من قائل : ﴿ **قل أيُّ شيءٍ أكبرُ شهادة قل الله شهيدٌ بيني وبينكم وأوحى إليَّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بَلَغ** ﴾ (الأنعام:١٩)

وقال جل وعلا : ﴿ **تبارك الذي نزَّلَ الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيراً** ﴾ (الفرقان : ١)

وقال رسول الله ﷺ : « **أُعْطِيتُ خَمْساً لم يُعْطَهُنَّ أحَدٌ قبلى** » ، فذكر منهن : « ... **وكان النبي يبعثُ إلي قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة** » .

(رواه البخاري وغيره)

وقال رسول الله ﷺ : « **أيُما أهل بيت من العرب والعجم ، أراد الله عز وجل بهم خيراً ، أدخل عليهم الإسلام** » .

(الحديث رواه الإمام أحمد ، والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي)

وإذا كنا نعي ونتدبر جيداً قول الله عز وجل : ﴿ **لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ حريصٌ**

عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ .
(التوبة : ١٢٨)

وقوله عز وجل : ﴿ **لقد كان لكم في رسولِ الله أسوةٌ حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾** . (الأحزاب : ٢١)

وإذا كنا نعتز بسنته ﷺ ، ونتخذ شعاراً لنا قوله – بأبي هو وأمي – : « **خيرُ الهدى هَدْىُ محمدٍ** ﷺ » ، فكيف كان هَدْيُه ﷺ في دعوة الأمة التي بُعث إليها ، ونخص بالذكر هنا : « أمة الدعوة » ؟

لقد كان ﷺ حريصاً أشد الحرص علي تبليغ الناس هذه الدعوة ، ومن مظاهر ذلك أمره بالتبليغ عنه ما تيسر ولو آية واحدة من القرآن ، فقال ﷺ مخاطباً المؤمنين به : « **بلِّغوا عنى ولو آية** » . (رواه البخاري)

وكان يُرَغِّبُ أصحابه في الاجتهاد في الدعوة إلي الله ، وينوع الخطاب في ذلك ، فهو ﷺ القائل : « **لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمْرِ النَّعم** » . (متفق عليه)

وهو ﷺ القائل : « **من دعا إلي هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً** »
(الحديث رواه مسلم)

وكان يُسَرُّ جداً باستجابة المدعُوِّ إلى التوحيد ، ومن ذلك ما ثَبُتَ من أنه لما دعا يهودياً فأسلم ، فرح ، واستبشر وقام ﷺ ، وهو يقول : « **الحمد لله الذي أنقذه بى من النار** » رواه البخاري

وكان ﷺ شديد الشفقة على الخلق ، عظيم الرحمة بأمته حتى الذين لم يستجيبوا لدعوته ، قوي الرغبة في هدايتهم ، وكان يبلغ في نصحهم الحد الذي لا مزيد عليه ، أليس هو ﷺ القائل : « **مَثَلى ومثلكم كمثَلِ رجلٍ أوقد ناراً ، فجعل الفراشُ والجنادب يقعن فيها ، وهو يذبهن عنها ، وأنا آخذ بحُجَزِكم*** **عن النار ، وأنتم تفلتون من يدي** » . (رواه أحمد)

وفي لفظ متفق عليه : « **وجعل يحجزهن ، ويغلبنه ، فيقتحمن فيها ، فذلك مثلي ومثلكم : أنا آخُذُ بحُجَزكم عن النار : هَلُمَّ عن النار ، هلم عن النار ، فتغلبوني فتقتحمون فيها** » .

بل كان يبلغ حزنه وحسرته على عدم هدايتهم حداً يوشك أن يُذْهِبَ –

* الحجز : جمع حُجْزَة : معقد الإزار ، ومن السراويل موضع التكة .

معه – نفسه الشريفة ﷺ ، وما أكثر ما نزل الوحي يخفف عنه ، ويعزيه ، وينهاه عن هذا الأسى ، ويأمره بالرفق بنفسه ، كقوله تعالي : ﴿ **فلعلك باخعٌ نفْسَكَ على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديثِ أسفاً ﴾** .
(الكهف : ٦)

قال الزمخشري : [شَبَّهه وإياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به ، وما داخَلَه من الوجد والأسف علي تولِّيهم برجلٍ فارقته أحِبَّتُهُ وأعزته ، فهو يتساقط حسراتٍ على آثارهم ، ويبخع – أي يهلك – نفسه وَجْداً عليهم ، وتلهفاً على فراقهم] اهـ .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **فلا تذهب نفسُكَ عليهم حسرات ﴾** .
(فاطر : ٨)

وقوله جل وعلا : ﴿ **لعلك باخعٌ نفسك ألا يكونوا مؤمنين ﴾** .
(الشعراء : ٣)

وقوله سبحانه : ﴿ **فلا تأس على القوم الكافرين ﴾** .
(المائدة : ٦٨)

وإن هذه الأمة نائبة عن رسول الله ﷺ في تبليغ شرعه ، وإقامة الحجة علي أهل الأرض قاطبة ، فهم « شهداء الله في الأرض » كما وصفهم رسولُ الله ﷺ ، بل كما قال الله عز وجل في كتابه المجيد مبيناً وظيفتهم : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء علي الناس ويكونَ الرسول عليكم شهيداً ﴾** .
(البقرة : ١٤٣)

فوظيفتها هي وظيفة الأنبياء : الشهادة على الناس ، ويؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾** .
(آل عمران : ١١٠)

وعلى رأس المعروف الذي تأمر به : الإيمان بالله والدعوة إلى دينه والجهاد في سبيله ، لتبلغ كلمة الله إلى سائر البشر ، وإلا فبماذا تشهد يوم القيامة إذا دعيت للشهادة التي حُمِّلتها في هذه الدنيا ؟

وقد شهد التاريخ فصولاً مشرقة قامت فيها هذه الأمة بنشر نور الإسلام في آفاق الأرض ، وتجلى فيها حُسْن فقههم لهذه الوظيفة الشريفة .

وتأمل موقف ربعي بن عامر

رضي الله عنه حينما أرسله سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رسولاً إلي رستم قائد الفرس ، قبل موقعة القادسية ، فسأله الأخير : « ما جاء بكم ؟ » ، فأجابه ربعي : « الله ابتعثنا ، والله جاء بنا ، لنُخْرِجَ مَنْ شاء مِن عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سَعَتها ، ومن جَوْرِ الأديان إلي عدل الإسلام ، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه » .

وتجلى إدراكهم لهذه الوظيفة فيما قام به الصحابة الأخيار ، والتابعون الأبرار ، والمجاهدون الشجعان ، حتي التجار الرُّحَّل الذين جابوا أقطار الأرض يحملون هذا النور العظيم ، ويُخرِجونَ به الناس من الظلمات إلى النور .

ولئن تنادي كثير من الأمم اليوم بما اصطلحوا علي تسميته « حقوق الإنسان » ، فإن واجب المسلمين اليوم أن يلفتوا نظر الجميع إلى أن أعظم حق من حقوق هذا الإنسان وأخطره على الإطلاق ، هو حقه في أن تبلغه دعوة الإسلام صافية نقية بلا تشويه ولا تعمية ولا تضليل ، فإن قبلها نال سعادة الدنيا وسعادة الأبد ، وإلا فقد قامت عليه حجة الله عز وجل القائل : ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً** ﴾ .

(الإسراء : ١٥)

وإن كل من يصد عن دين الله بتشويه أو إرهاب لهو عَدُو هذه الإنسانية الهائمة على وجهها ، والتي تبحث عن « المنقذ الحقيقي » بعد أن أعلنت جميع النظم البشرية والعقائد الزائفة إفلاسها .

ومع تفريط المسلمين اليوم في أداء الحق الأعظم والواجب المحتم تجاه البشرية البائسة التي تتوق إلى هداية الإسلام إلا أن هناك ظاهرة عجيبة يشهدها العالم أجمع ، ألا وهى أن الإسلام يغزو قلوب الملايين في أرجاء المعمورة ، بالرغم من أن الجهود المبذولة في الدعوة إليه حتى الآن جهود فردية ، تفتقد ذلك التخطيط والتنسيق والتمويل والمنهجية التي تحظى بها - مثلاً - الكنيسة النصرانية - وبالذات الكاثوليكية - وما يتبعها من منظمات كهنوتية كالفرنشسكية ، والدومينيكية ، والجزويت ، وكذلك ما تنظمه الهيئات البروتستانتية من حملات تنصير ، تعد رجالها في معاهد متخصصة ، وتنفق عليها المال الوفير ، ثم تبثهم في الآفاق

البعيدة للدعوة إلى دينها المحرف بأساليب مدروسة ، وقد يبلغ الأمر ببعض دعاتهم أن يُطَلِّق الدنيا ، ليخلص للدعوة إلى النار خلوصاً تاماً كما نعرفه في جماعات الرهبان النصرانية والبوذية ، ومع هذا كله : تذهب جهودهم هباء ، وتكون أموالهم عليهم حسرة ، ثم لا يجنون سوى الخيبة والخسران في الدنيا ، ولعذاب الآخرة أشد وأخزى .

أجل ... ينتشر الإسلام مع هذا التفريط من جانب أتباعه ، ومع هذا الكيد من جانب أعدائه ، فما سر هذه الظاهرة المباركة ؟ إنه هو الإسلام نفسه ، دين الفطرة ، دين التوحيد ، دين السلامة ، دين الطهارة ، دين النظافة في العقيدة ، والنظافة في الأخلاق ، والنظافة في العبادات والشرائع .

ألا إن داعية الإسلام الأكبر هو الإسلام نفسه ، بما تضمنه من فضائل ، وإن قوة الإسلام الذاتية - التي أودعها الله فيه - هي التي تقهر المناوئين له مهما عظمت تنظيماتهم ، وكثرت أموالهم ﴿ **فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يغلبون** ﴾ (الأنفال : ٣٦)

ألا ما أحوجنا اليوم إلى تنمية هذه الظاهرة المباركة ، والتفتيش وراء الأسباب التي تقويها وتدعمها ، ومواجهة المعوقات التي تقف في طريقها ! .

وما أحوجنا إلى متابعة التوجيه والتعليم والنصح لمن يعودون إلى دين الفطرة ، واستمرار دعوة من لم يعودوا بعد ! .

ما أحوجنا إلى تبليغ حقائق هذا الدين التي غابت أو شُوهت في نظر بعض المسلمين فضلاً عن غيرهم !! .

وما أحوجنا إلى دفع شبهات خصوم هذا الدين التي يصدون بها الناس عن دين الله عز وجل ! .

من أجل هذا كله وغيره مما لا يتسع المقام لبسطه جاء « بريد الإسلام » ليكون مائدة يلتقي عليها المعنيون بهذه القضايا من الدعاة ، والمسلمين الجدد ، وغير المسلمين .

ولا ننكر أنها « أمانة خطيرة » ومسئولية جسيمة تتقاصر دونها الطاقات ، كيف وهي وظيفة الرسل ؟ كيف وهي وظيفة « أمة » بأجهزتها ورجالها وإمكاناتها ... ؟

ولكننا نضع هذه الأمانة في عنق كل من يقدر على المساهمة بأى جهد في سبيل النهضة بهذه الرسالة المقدسة ، و « ما لا يدرك كله لا يترك جله » .

وإننا لنؤمل أن يكون « بريد الإسلام » منبراً مستقِلًا يعتليه الدعاة الغيورون ، والناصحون المخلصون ، والعلماء العاملون ، ومُلْتَقى للباحثين عن الحق من غير المسلمين ، يجيب أسئلتهم ، ويوضح لهم ما أشكِل عليهم ، ويفتح باب الحوار العلمي الواعي معهم .

هذه مجلتكم أيها الأحباب تفتح لكم قلبها ، وتدعوكم إلى حمل رسالة تبليغ الإسلام من خلال مقالاتكم ونصائحكم وتقاريركم من شتى الأقطار فيما يخدم أهدافها المذكورة آنفاً ، وإنها لأمانة .. فمن لها ؟

وأخيراً :

فإن هناك حقيقة لا مراء فيها ، أجمع عليها المسلمون ، واتفق عليها المنصفون ، واعترف بها كثيرٌ من غير المسلمين هي أن « المستقبل للإسلام » ، وإن كل مساهمة مهما دَقَّتْ في دفع عجلة الدعوة إلى الله هي بمثابة خطوة إلى الأمام نحو تحقيق الأمل المنشود ، يوم يدخلُ الناسُ في دين الله أفواجاً ، يوم يبلغُ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار ، يوم لا يبقى بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ (أى : أهل الحضر وأهل البادية) إلا أدخله الله هذا الدين بعزِّ عزيزٍ أو بِذُلِّ ذليلٍ ، عِزاً يُعزُّ الله به الإسلام ، وذُلاً يُذِلُّ الله به الكفر ، ﴿ **ويومئذٍ يفرحُ المؤمنون بنصر الله * ينصرُ من يشاءُ وهو العزيز الرحيم * وعدَ الله لا يُخلِفُ الله وعدَهُ ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون** ﴾ .

(الروم : ٤ - ٦)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الجهود
تى الآن

﴿ **والله خير وأبقى** ﴾

أصدر سفير ألمانيا الاتحادية بالمملكة المغربية ، والذى كان قد أسلم منذ سنوات كتابه « الإسلام هو البديل » باللغة الألمانية ، وذلك رغم التحذيرات الحكومية له بأن منصبه الدبلوماسى سيصبح مهدداً إذا أصدر هذا الكتاب .

تفصيل سهلكة (مبلغ)
يوسع نطاق

أيها الغادى

أيها الغادى
أيها الغادى

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :

« ...كل الناس يغدو فبائعٌ نفسه ، فَمُعْتِقُها أو موبِقُها » . (رواه مسلم)

قوله ﷺ : « يغدو » أي يصبح أو يسير ، والغُدُو : السير في أول النهار ، والغُدْوَة : ما بين الصباح وطلوع الشمس .

والمعنى : كل أحد يسعى ويجتهد في الدنيا ، ويرى أثر عملهِ في العقبى ، وهذا قول مجمل ، وتفصيله : أنهم ينقسمون في هذا السعي إلى فريقين :

« بائع نفسه ، أي مشتريها من ربه ، لأن البيع قد يطلق ويراد به الشراء » .

والدليل على أن هذا المعنى هو المراد قوله : « فمعتقها » والإعتاق إنما يصح من المشتري ، فمن ترك الدنيا ، وآثر الآخرة ، يكون مشترياً نفسه من ربه بالدنيا ، فيكون معتقها ، ومن ترك الآخرة ، وآثر الدنيا يكون مشترياً نفسه من ربه بالآخرة ، فيكون موبقها أي مهلكها .

أيها الغادى

قف ساعة تتفكر : إلى أين أنت غادٍ ؟ ومن أين أنت قادم ؟ !

أيها الغادى

من أنت ؟ ومن أين جئت؟ وإلى أين أنت ذاهب ؟ أراحل أنت أم مقيم ؟ وإذا كنت راحلاً فإلى أين أنت راحل ؟

أيها الغادى

تلفت في ملكوت السماء والأرض ، وانفض الغفلة عن عينيك ، وافتح قلبك لترى أسرار الكون ، ثم قل لي : أعبثاً خُلِقَ الكون ؟ وأنت ما مهمتك في هذا الكون ، وما موقفك تجاه الله ؟

أيها الغادى

تَعيسةٌ تلك الحياة التي يعيش فيها الإنسان يتيه في الظلام ، تتخطفه الأوهام ، وتسبيه التوافه من الأمور ، وهو يظن أنه بلغ من الحياة قمتها ، وسار فيها إلى نهايتها ، ولكنه لم يَعدُ أن يكون من ﴿ **الأَخْسَرِيْنَ أَعْمَالاً الَّذِيْنَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً** ﴾ .

(الكهف :١٠٣ - ١٠٤)

أيها الغادي

الطريقَ الطريقَ ... فإن السبل كثيرة ...

طريقَ الرسل والصالحين الذي أراده رب السماء والأرض ففيه تلقى النفس راحتها ، والعين هناءها ﴿ **فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ ولا يَشْقَى** ﴾ .

(طه : ١٢٣)

ويوم يلقى العبدُ ربَّهُ يكون من الذين سُعِدوا في الجنة خالدين فيها ، و ﴿ **يَجْعَلُ لهم الرَّحْمنُ وُدًّا** ﴾ .

قد عصيتُ الله أيامى وليلي
وفي العصيانِ قد أسبلتُ ذيلي
فويلي إن حُرِمتُ جنانَ عدن
وويلي إن دخلتُ النارَ ويلي

= = = = = = = = =

أيها الإنسان المكرم

هل سمعت :

إنك بمجرد نزولك فى قبرك سيعقد لك امتحان إجباري من ثلاثة أسئلة ؟

قد تشك في صحة هذا الآن .. لكن كن على يقين أن ملايين الموتى قبلك مَرُّوا بهذا الامتحان الرهيب ، وأيقنوا به حيث لا ينفع اليقين .. إنهم يتمنون الآن لو عادوا إلى الحياة ليتقنوا إجابة الأسئلة الثلاثة .. إن لدينا البراهين والأدلة العلمية والعقلية على حتمية وقوع هذا الامتحان ..

ولدينا أيضاً الاستعداد الكامل للحوار النزيه المخلص في البحث عن الحقيقة ، والوصول إلى إجابة الأسئلة الثلاثة .

تابع معنا أعداد هذه المجلة ، أو راسلنا نوافك بالجواب إن شاء الله .

موضوع العدد

الدين عند الله

منذ وجد الشرك والفساد في الأرض ، كانت الأنبياء والرسل يدعون إلى عبادة الله وحده ، وينهون عن كل صور الفساد في الأرض ، وكان الذين يتبعون الأنبياء هم المؤمنين ، كان نوح مؤمناً ، وكان من تبعه مؤمنين ، وكذلك كان إبراهيم خليل الرحمن أبو الأنبياء والمرسلين مؤمناً ، وكان أبا المؤمنين ، وكذلك كان إسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، وموسى ، وكذلك كان الأنبياء من بعده إلى عيسى مؤمنين ، وكان أتباعهم مؤمنين ، حتى بعث الله إلى البشرية كلها خاتمهم محمداً ﷺ مؤمناً ، وأتباعه المؤمنون ، واليوم يُعرف الذين انتسبوا إلى موسى باليهود أو « الموسويين » ، ويُعرف الذين انتسبوا إلى المسيح بالنصارى أو « المسيحيين » ، ويعرف الذين آمنوا بمحمدٍ ﷺ بالمسلمين ، وكلٌ يؤمن أن دينه هو دين الله ، أو هو الدين عند الله ، فما هو الدين عند الله ؟ .

الحقيقة التي اتفق عليها اليهود والنصارى والمسلمون

لا يستطيع مسلم ولا يهودي ولا نصراني أن ينفي الإيمان عن نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وغيرهم من الأنبياء قبل موسى عليه السلام ، فالجميع يؤمنون أن هؤلاء كانوا رسل الله المؤمنين ، وأن من تبعوهم كانوا مؤمنين ، وأنهم كانوا على الدين المَرضِيّ عند الله عز وجل ، وفى نفس الوقت لا يستطيع أحد أن ينسبهم إلى الموسوية

(اليهودية) ، ولا إلى المسيحية (النصرانية) لسبب بديهى هو أن « اليهودية » و « النصرانية » لم تكن قد عُرفت بعدُ في عهدِ أيٍّ واحدٍ من هؤلاء الأنبياء ، والسؤال الآن :

ماهو هذا الدين الذي آمن به الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى نوحٍ ، إلى إبراهيم ، إلى آخر نَبِيٍّ بُعِثَ قبل موسى عليه السلام ؟ نعم ، ماذا كان دين هؤلاء الأنبياء الذى يتفق اليهود والنصارى والمسلمون على أنه دين الله ، وأنه هو الدين المقبول المرضي عند الله سبحانه وتعالى ؟

لم يرد في توراة اليهود ولا في إنجيل النصارى الحاليين إثباتٌ لاسم هذا الدين الذي آمن به هؤلاء الأنبياء ومن تبعوهم ، فكيف نستطيع معرفة هذا الدين ؟

الجواب : هو أن السبيل إلى التعرف عليه هو التفكر فى جوهر هذا الدين وحقيقته ومقاصده ، ونحن نعلم أن الله عز وجل لما أرسل هؤلاء الأنبياء إلى أممهم فإنه أرسلهم بعقيدة واحدة هى توحيد الله ، وبشرائع يدعون الناس إليها تتضمن أوامر الله عز وجل ونواهيه ، فمن قبلها وانقاد لله فيها فهو المؤمن الذى آمن بالله ورسوله المبعوث إليه ، ودان بالدين الذى يرضاه الله عز وجل ويقبله ، فهذا الدين عند الله هو توحيد الله ، والانقياد لشرائع الله ، والاستسلام لحكم الله ، والخضوع لأمره ونهيه والإخلاص له عز وجل فى ذلك كله ، وإذا حاولنا أن نعبر عن هذه المعاني كلها في لغة العرب بكلمة واحدة تتضمن الاستسلام (الذي هو الخضوع والانقياد) ، والسلامة (التى هي الإخلاص) ، فلن نجد سوى كلمة واحدة هي : « الإسلام » .

نعم ، فإن « الإسلام لله » هو التعريف الوحيد الذي يمكن أن يُعَبَّر به عن الدين المعتبر والمرضىِّ والمقبول عند الله ، هو القاسم المشترك بين رسالات جميع الأنبياء ، هو وحده الذى نستطيع أن نقول: إنه كان دين نوح ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب عليهم السلام ومن تبعهم من المؤمنين .

﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾

من أجل ذلك لم يكن لفظ « الإسلام » مجرد اسم خاص للتعبير عن دين محمد رسول الله ﷺ ، ولكنه في حقيقته هو

التعبير الوحيد عن جوهر جميع الرسالات السماوية ، بما في ذلك رسالة موسى ، ورسالة عيسى عليهما السلام ، ولم يكن وصف « المسلمين » مجرد اسم لأتباع رسول الله محمد ﷺ ، بل هناك معنى « عام » للإسلام وللمسلمين ، دلت عليه النصوص الآتية :

قال تعالى : ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ . (آل عمران : ١٩)

وقال عز وجل : ﴿ **بلى ، من أسلم وجهه لله وهو محسنٌ فله أجرهُ عند ربهِ ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ . (البقرة : ١١٢)

وقال سبحانه حاكياً دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام : ﴿ **ربنا واجعلنا مسلمَيْن لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك** ﴾ . (البقرة : ١٢٨)

وقال عز وجل : ﴿ **فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن** ﴾ . (آل عمران : ٢٠)

وقال تعالى : ﴿ **ومن أحسن ديناً ممن أسلمَ وجهه لله وهو محسنٌ واتبع ملةَ إبراهيم حنيفاً** ﴾ . (النساء : ١٢٥)

وقال جل وعلا : ﴿ **قل إن هدى الله هو الهدى وأُمِرْنا لِنسلِم لِرَب العالمين** ﴾ . (الأنعام : ٧١)

وقال سبحانه : ﴿ **فإلهكم إلهٌ واحدٌ فله أسلموا** ﴾ . (الحج : ٣٤)

وقد تغيب هذه الحقيقة عن فريقين من الناس :

* **الأول** : غير المسلمين ، والذين لا يعرفون اللغة العربية على وجه الخصوص ، وهؤلاء لا يكاد يتطرق إلى أذهانهم هذا المعنى العظيم الذى يُعَبر عنه بكلمة « الإسلام » ، نعم هم ينطقونها نفس النطق العربي Islam باعتبارها عَلَمًا على دين خاص ، دون أن يفقهوا معناها الحقيقي لكونهم جاهلين بلغة العرب ، والواجب إشاعة هذا اللفظ مقروناً بمعناه بلغة القوم المخاطبين ، بحيث كلما ذُكِرت كلمةُ « الإسلام » ، ذُكِرَ معناها فى لغة العرب .

***والفريق الثاني**: غير المسلمين ممن يعرفون اللغةَ العربية ، فإنهم إذا سمعوا قوله تعالى : ﴿ **إن الدين عندَ الله الإسلام** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **ومن يبتغ غيرَ الإسلامِ ديناً فلن يُقبل منه وهو فى الآخرةِ من الخاسرين** ﴾

(آل عمران : ٨٥) تنصرف أذهانهم إلى الإسلام « الخاص » الذي دعا إليه محمد رسول الله ﷺ ، ويحسبون أن رسالة موسى التي يُعبَّر عنها – الآن – بالموسوية ، أو رسالة عيسى التي يُعبَّر عنها – الآن – بالمسيحية ، لا تدخلان في عموم الإسلام المذكور في الآيتين السابقتين .

ومما يؤسف عليه أشد الأسف أن هذه الحقيقة قد تغيب عن كثير من المسلمين ، فيحملون الآيتين على الإسلام « الخاص » ، ولا يفطنون إلى أن الإسلام هو دين جميع الأنبياء والمرسلين ، وأنهم وأتباعهم أجمعين كانوا مسلمين ، ومن أجل توضيح هذه الحقيقة ، نذكر شواهدها وأدلتها من القرآن الكريم :

فقد خاطب الله عز وجل رسلَهُ الكرام – عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام – قائلاً :

﴿ يا أيها الرسلُ كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم * وإن هذه أمتُكم أمةً واحدةً وأنا ربُكم فاتقون ﴾ (المؤمنون : ٥١ – ٥٢) أي : هذه ملتكم واحدة ، لأن كلمة « أمة » هنا معناها الدين والملة ، قال عز وجل : **﴿ شرع لكم من الدين ما وَصَّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصَّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبُرَ على المشركين ما تدعوهم إليه ، الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب ﴾** (الشورى : ١٣)

وقال سبحانه فى حق الأنبياء عليهم السلام : **﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقولَ للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تُعَلِّمُونَ الكتاب وبما كنتم تدرُسُون ولا يأمرَكم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركُم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ﴾** (آل عمران : ٨٠)

وقال سبحانه حاكياً عن أول رسولٍ منه إلى أهل الأرض نوحٍ عليه السلام أنه قال لقومه : **﴿ فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجريَ إلا على الله وأمِرتُ أن أكونَ من المسلمين ﴾** (يونس : ٧٢)

وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام : **﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما**

كان من المشركين ﴾
(آل عمران : ٦٧)

وقال تعالى عن إبراهيم ويعقوب عليهما السلام : **﴿ ومن يرغب عن ملةِ إبراهيم إلا من سَفِهَ نفسَه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، إذ قال له ربه أسلم قال : أسلمتُ لِرَب العالمين . ووصَّى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ يا بَنِيَّ إن الله اصطفى لكم الدينَ فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾**
(البقرة : ١٣٠-١٣٢)

وقال عز وجل في شأن يعقوب عليه السلام :
﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوبَ الموتُ إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإلهَ آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلهًا واحداً ونحن له مسلمون ﴾ (البقرة : ١٣٣)

وحكى عن يوسف عليه السلام دعاءه :
﴿ رب قد آتيتنى من الملك وعلَّمتني من تأويلِ الأحاديث فاطرَ السمواتِ والأرضِ أنت وَلِيِّى في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين ﴾
(يوسف : ١٠١) .

وحكى عن لوط عليه السلام أنه : **﴿ قال فما خطبكم أيها المرسلون ، قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسلَ عليهم حجارة من طين مُسَوَّمةً عند ربك للمسرفين فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيتٍ من المسلمين ﴾**
(الذاريات : ٣١-٣٦) .

وقال تعالى عن موسى عليه السلام : **﴿ وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم باللّهِ فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾** (يونس : ٨٤) .

وقال تعالى حكاية عن سحرة فرعون الذين آمنوا بموسى عليه السلام : **﴿ ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين ﴾**
(الأعراف : ١٢٦) .

وقال تعالى حكاية عن فرعون : **﴿ حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إلـه إلا الذى آمنت به بنواْ إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾** (يونس: ٩٠).

وقال سبحانه حاكياً عن بلقيس : **﴿ قالت يا أيها الملأ إنى ألقى إلَىَّ كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم اللّهِ الرحمٰن الرحيم ألّا تعلوا**

عَلَيَّ وأتوني مسلمين﴾
(النمل ٢٩ - ٣١)

وقال سبحانه : - ﴿ **فلما جاءت قيل أهكذا عرشك ؟ قالت : كأنه هو ، وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجَّةً وكشفت عن ساقيها ، قال إنه صرحٌ ممردٌ من قوارير قالت ربِ إنى ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان للّهِ رب العالمين** ﴾ (النمل : ٤٤)

وقال سبحانه في شأن عيسى عليه السلام : ﴿ **فلما أحس عيسى منهمُ الكفر قال من أنصاري إلى اللّهِ قال الحواريون : نحن أنصار اللّهِ آمنا باللّهِ واشهد بأنا مسلمون** ﴾
(آل عمران : ٥٢)

وقال تعالى عن الحواريين أيضاً : ﴿ **وإذ أوحيتُ إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون** ﴾ (المائدة : ١١١)

وقال سبحانه : ﴿ **إنَّا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استُحْفِظوا من كتاب اللّهِ وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ (المائدة : ٤٤)

قال الزمخشرى في قوله تعالى : ﴿ **يحكم بها النبيون الذين أسلموا** ﴾: « وأريد بإجرائها - يعنى هذه الصفة - التعريض باليهود وأنهم بُعداء عن صلة الإسلام التي هي دين الأنبياء كلهم في القديم والحديث وأن اليهودية بمعزل » اهـ .

وقال ابن منظور في « لسان العرب » : (وقوله تعالى : ﴿ **يحكم بها النبيون الذين أسلموا** ﴾ فسره تغلب فقال : كل نبي بعث بالإسلام غير أن الشرائع تختلف) اهـ .

وقال تعالى عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين** ﴾
(القصص : ٥٢-٥٣)

يعني أن المؤمنين منهم بدينهم حقاً يقولون : إنا كنا من قبل نزول القرآن مسلمين ، فلم يقولوا إنا كنا من قبله

يهوداً أو نصارى .

وقال عز وجل : ﴿ **أفغير دين اللّهِ يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكَرْهاً وإليه يرجعون . قل آمنا باللّهِ وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحٰق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . ومن يبتغ غيرَ الإسلامِ ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرةِ من الخاسرين** ﴾
(آل عمران : ٨٣ - ٨٥)

وللنص القرآني إيحاءات منها :

أن الدين عند اللّهِ الإسلام ، وأنه لا يقبل من أحد دين سوى الإسلام ، وأن من فى السموات والأرض قد أسلموا للّهِ عز وجل طوعاً وكرها ، وأن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب (إسرائيل) والأسباط وموسى وعيسى وجميع الأنبياء مسلمون .

وقال تعالى مخاطباً هذه الأمة المحمدية : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

وقال عز وجل أيضاً : ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ (المائدة : ٣)

* * *

يتحصل لنا من كل ما سبق أن « الإسلام » ليس اسماً لدين خاص ، وإنما هو اسم للدين المشترك الذي هتف به جميع الأنبياء عليهم السلام ، وأن هذا الإسلام يعني الطاعة والانقياد والاستسلام للّهِ تعالى ، بفعل ما يأمر به ، وترك ما ينهى عنه .

ولذلك فإن الإسلام فى عهد نوح عليه السلام كان يتحقق باتباع ما جاء به نوح ، وكانت كلمة النجاة في رسالته : « لا إلـه إلا الله ، نوحٌ رسول الله » ، وفي عهد موسى مثلاً كانت : « لا إلـه إلا الله ، موسى رسول الله » ، وفي عهد عيسى عليه السلام كانت كلمة النجاة : « لا إلـه إلا الله ، عيسى رسول الله » ، وهكذا كانت كلمة النجاة في الرسالة الخاتمة الخالدة :

«لا إلـه إلا الله، محمدٌ رسول الله».

ومن هنا كان مقتضى إيمان قوم

موسى عليه السلام عبادة اللّهِ وحده لا شريك له ، والإيمان بالتوراة ، والانقياد لشريعة موسى عليه السلام ، وليس الدين لموسى ، ولكنه دين اللّهِ ، وموسى رسوله والمبلغ عنه ، والذين اتبعوا موسى ، وآمنوا بالتوراة التى أنزلت عليه كانوا مسلمين خاضعين للّهِ سبحانه وتعالى ، فإنهم بهذا الإيمان والانقياد والخضوع والاستسلام للّهِ عز وجل إنما يكونون قد « أسلموا » للّهِ فيما أرادهم أن يسلموا له فيه .

وتوالى رسل الله بعد موسى عليه السلام ، وكان مقتضى الإسلام للّهِ عز وجل الإيمان بالرسل جميعاً وبرسالاتهم ، وهكذا إلى أن بعث اللّهُ عبده ورسوله عيسى المسيح عليه السلام ، فدعا قومه إلى عبادة اللّهِ وحده لا شريك له ، والانقياد لشرعه ، والإيمان بكتابه الإنجيل المنزل من عند اللّهِ ، وليس الدين للمسيح ، وإنما هو دين اللّهِ الذى أرسل به جميع رسله وأنبيائه ، والذين آمنوا بالمسيح عليه السلام ، وبالإنجيل كانوا مسلمين خاضعين للّهِ سبحانه ، لأنهم « أسلموا للّهِ » فيما أرادهم أن يُسلموا له فيه .

وهكذا أيضاً كان مقتضى إيمان الأمة المحمدية التصديق بتوحيد اللّهِ عز وجل لا شريك له ، والإيمان برسول اللّهِ محمد ﷺ ، وبالقرآن العظيم ، فليس الدين لمحمد ولا لعيسى ولا لموسى إنما هو دين اللّهِ ، دين واحد هو الإسلام ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ .

ومن هنا يتقرر أمور :

* **الأول** : خطأ تسمية البعض هذا الدين بـ « الموسوية » أو « المسيحية » أو « المحمدية » ، إنما هو « الإسلام » دين واحد أرسل الله به جميع الرسل عليهم السلام داعين أممهم إليه ، فمن أجابهم كان مسلماً .

* **الثاني** : خطأ إطلاق عبارة « الأديان السماوية » بصيغة الجمع ، فلا توجد « أديان » سماوية متعددة ، إنما الذي أُنْزِل من السماء « دين واحد » هو الإسلام ﴿ **إن الدين عند اللّهِ الإسلام** ﴾ ، ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** ﴾ .

وإنما الذي يتعدد هو « الرسالات » أو « الشرائع السماوية » والأحكام العملية التي تختلف من نبي إلى آخر

كتفاصيل وكيفية الطهارة ، والصلاة ، والصيام ، والزواج ، وغيرها ، كما سنبين إن شاء الله فيما بعد .

* **الثالث** : بطلان الفكرة الضالة الداعية إلى « التقريب بين الأديان السماوية » لأنه ليس هناك « أديان » سماوية ، وإنما الدين السماوي واحد هو « الإسلام » ، فمحاولة التوفيق بين الإسلام وغيره من الأديان إنما هي محاولة للتوفيق بين الحق والباطل ، وبين الكفر والإيمان ، وبين دين سماوى أنزله الله وبين دين صنعه البشر أو حرفوه وغيروه وإذا كان الدين عند الله واحدًا - كما سبق توضيحه - فكيف يمكن الدعوة إلى التقريب بين الشيء ونفسه ؟ !

> *ليس هناك « أديان » سماوية وإنما الدين السماوى واحد هو « الإسلام » فمحاولة التوفيق بين الإسلام وغيره من الأديان إنما هى محاولة للتوفيق بين الحق والباطل*

* **الرابع** : أن العقيدة الوحيدة الصحيحة على وجه الأرض منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى اليوم لا توجد إلا في الإسلام ، لأن الله عز وجل تكفل بحفظه من التحريف والتغيير : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ (الحجر : ٩) ، وهي نفس العقيدة التي دعا إليها كل الرسل الكرام في كل زمان ومكان ، لا تختلف من رسولٍ إلى رسولٍ ، ولا من زمانٍ إلى زمانٍ . أما ما عداها فهى عقائد فاسدة متعددة ، وفسادها ناشيء من كونها نتاج أفكار البشر وأهوائهم ، وقد يكون أصل بعض العقائد صحيحاً لكن التغيير والتحريف طرأ عليها كما هو الحال في زماننا هذا بالنسبة لليهودية والنصرانية :

* **الخامس** : أن هذه العقائد الأرضية أو المحرفة هي التي تقبل التعدد فتوصف بأنها « أديان » لأن الله عز وجل سمى الوثنية ديناً فقال عز وجل مخاطباً مشركي قريش : ﴿ **لكم دينكم** ﴾ الآية (الكافرون : ٦) ، وقال سبحانه حاكياً عن فرعون قوله :

﴿ **إنى أخاف أن يبدل دينكم** ﴾ ، وكان دينهم عبادة فرعون ، وقال سبحانه في حق يوسف عليه السلام : ﴿ **ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك** ﴾ الآية (يوسف : ٧٦)

« يتبع في العدد القادم إن شاء اللّهِ ».

سبحنهُ أن يكون لهُ ولد

[دَخلَ القاضي أبو بكر الباقِلّانيُّ رحِمَهُ اللّهُ على ملك الروم يوماً ، فرأى عنده بعضَ مَطارِنَتِهِ ورَهابينه ، فقال القاضي لراهبٍ منهم مستهزئاً به . « كيف أنت ؟ وكيف الأهل والأولاد ؟ » .

فتعجب ملك الروم منه ، وقال له : « ذَكَرَ مَنْ أرسلك أنك لسانُ الأمة ، ومتقدم على علماء الملة ، أما علمت أنا نُنَزِّهُ هؤلاء عن الأهل والأولاد ؟!! »

فقال القاضي أبو بكر : « أنتم لا تنزهون الله سبحانه وتعالى عن الأهل والأولاد ، وتنزهونهم ؟! فكأن هؤلاء عندكم أقدس وأجلُّ وأعلى من الله سبحانه وتعالى؟! » ، فوقعت هيبته في نفس الرومي] من : « تبيين كذب المفترى »

لماذا أسلم

!!!!؟؟؟؟

قيل لبعض الأعراب – وقد أسلم لما عرف دعوة رسول الله ﷺ : « عن أي شيء أسلمت ؟ ، وما رأيت منه مما دلّك على أنه رسول الله ؟ » .

فقال : (ما أمر بشيء فقال العقل : « ليته نهى عنه » ، ولا نهى عن شيء فقال العقل : « ليته أمر به » ، ولا أَحَلَّ شيئاً فقال العقل : « ليته حَرَّمه » ، ولا حَرَّم شيئاً فقال العقل : « ليته أباحه » من : « مدارج السالكين »

خاتم النبوة

عن جابر بن سمرة قال : (رأيت الخاتم عند كتفه ﷺ مثل بيضة الحمامة ، يشبه جسده) رواه مسلم .

وعن السائب بن يزيد قال :

(قمت خلف ظهر النبى ﷺ ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه ، فإذا هو مثل زرِّ الحَجلة) متفق عليه .والحَجلة : طائر معروف ، وزرها : بيضها .

وعن أبي سعيد الخدري : (كان فى ظهره – أى الخاتم – بَضْعَةً ناشزةً) أى كقطعة لحم مرتفعة .

هذا بيان للناس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولَ الله ﷺ : « والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ ، لا يَسْمَعُ بي أحَدٌ من هذه الأمة ، لا يهوديّ ، ولا نصرانيّ ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرْسِلْتُ به ، إلا كان من أصحاب النار » .

رواه الإمامان أحمد ، ومسلم .

هل تعلم :

أنه يجب على كل إنسان عاقل مُكلَّف بلغتهُ دعوةُ الإسلام :

أن يبحث عن الدين الحق فوراً ، ويبذل في سبيل ذلك أقصى وسعه ، وغاية جهده ... أولاً؟

- وأن يصل إلى أن الدين الحق الوحيد في هذا الوجود هو دين الإسلام ،.. ثانيًا ؟

وأنه لا يُعذر إذا قال : «بحثت ، ووجدت الحق في غيره » .. ثالثًا ؟

وأن عليه أن يبادر بإعلان إسلامه وينضم إلى قافلة المؤمنين قبل أن يدركه الموت ... رابعًا ؟

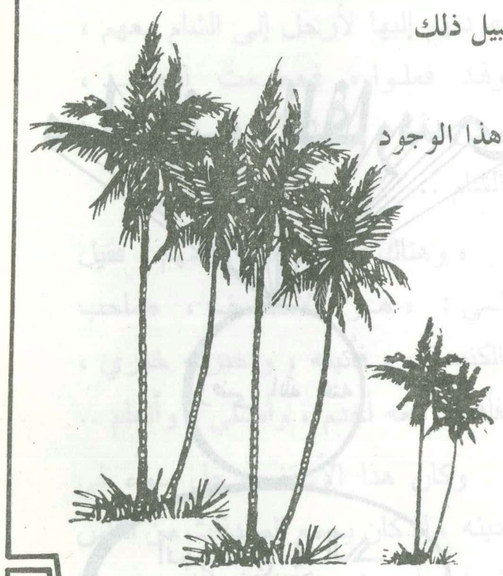

أيها الإنسان الذى كرَّمه الله بالعقل :

نحن نعيش مرة واحدة ، وحياتك هى الفرصة الوحيدة ، فاهتبلها وابحث بجد عن الدين الحق . قبل فوات الأوان .

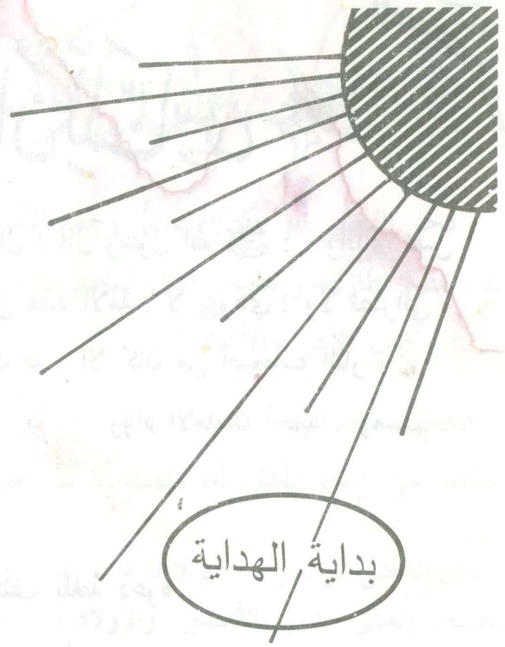

سلمان الفارسي

رضى الله عنه

أنموذج مثالي للباحث عن الحقيقة

المكان :

شجرة ملتفة وارفة الظلال ،

تجثم أمام دارٍ متواضعة بـ « المدائن » ،

يجلس تحت ظلها صاحب الدار - شيخ كبير تعلوه الهيبة ،

ويزينه الوقار -

قد أحاط به جلساؤه الأخيار ،

ينصتون لحديثه الشيق ،

وقصته الرائعة

ورحلته المباركة

في

البحث عن الحقيقة .

ها هو ذا يروى لهم كيف غادر دين قومه الفرس إلى النصرانية ، ثم إلى الإسلام ، وكيف ضحَّى فى سبيل « الحقيقة الكبرى » بثراء أبيه الباذخ ، ورمى نفسه في أحضان الفاقة ، بحثاً عن خلاص عقله وروحه .

إنه يروى لهم : كيف بيع فى سوق الرقيق ، وهو في طريق بحثه عن الحقيقة ..؟ كيف التقى برسول الله ﷺ ... وكيف آمن به ...؟

إنه : سلمان الفارسي ، أو سلمان الخير صاحب رسول اللّهِ ، مثل أعلى لكل باحث عن الحقيقة بصدق وإخلاص وتجرد ..

هيا بنا نقترب من مجلسه المهيب ، وتعالوا معي نصغ إلى النبأ الباهر الذي يرويه .

يقول سلمان الفارسي رضي الله عنه :

(كنتُ رجلاً من أهل أصبهان ، من قرية يقال لها « جي » ..

وكان أبي دِهقان[1] أرضه ، وكنت من أحَبِّ عباد اللّهِ إليه ..

وقد اجتهدتُ في المجوسية ، حتى كنت قاطن[2] النار التي نوقدها ، ولا نتركها تخبو ..

وكان لأبي ضَيْعة ، أرسلني إليها يوماً ، فخرجت ، فمررت بكنيسة للنصارى ، فسمعتهم يصلون ، فدخلت عليهم أنظر ما يصنعون ، فأعجبني ما رأيت من صلاتهم ، وقلت لنفسي : « هذا خير من ديننا الذي نحن عليه » فما برحتهم حتى غابت الشمس ، ولا ذهبت إلى ضيعة أبي ، ولا رجعت إليه حتى بعث في أثري ..

وسألت النصارى حين أعجبني أمرهم وصلاتهم عن أصل دينهم ، فقالوا : في الشام ..

وقلت لأبى حين عدت إليه : « إني مررت على قوم يصلون في كنيسة لهم فأعجبتني صلاتهم ، ورأيت أن دينهم خير من ديننا » ... فحاورني ، وحاورته ... ثم جعل في رجلي حديداً ، وحبسني ...

وأرسلت إلى النصارى أخبرهم أني دخلت دينهم ، وسألتهم إذا قدم عليهم ركْبٌ من الشام ، أن يخبروني قبل عودتهم إليها لأرحل إلى الشام معهم ، وقد فعلوا ، فحطمتُ الحديدَ ، وخرجتُ ، وانطلقتُ ، معهم إلى الشام ..

« وهناك سألت عن عالِمهم ، فقيل لي : « هو الأسقف ، صاحب الكنيسة » ، فأتيته ، وأخبرته خبري ، فأقمت معه أخدم ، وأصلي ، وأتعلم ..

وكان هذا الأسقف رجل سوء في دينه ، إذ كان يجمع الصدقات من الناس ليوزعها ، ثم يكتنزها لنفسه .. ثم مات ..

وجاءوا بآخر فجعلوه مكانه ، فما رأيت رجلاً على دينهم خيراً منه ، ولا

أعظم رغبة في الآخرة ، وزهداً في الدنيا ، ودأباً على العبادة ...

وأحببته حباً ما علمت أنني أحببت أحداً مثله قبله ، فلما حضره قَدَرُه ، قلت له : « إنه قد حضرك من أمر اللّهِ ما ترى ، فَبِمَ تأمرني ، وإلىٰ من توصي بي ؟؟ » .

قال : « أي بُنَيَّ ، ما أعرف أحداً من الناس على مثلِ ما أنا عليه إلا رجلاً بالموصل .. »

فلما توفي ، أتيت صاحب الموصل ، فأخبرته الخبر ، وأقمت معه ما شاء الله أن أقيم ، ثم حضرته الوفاة ، فسألته ، فدلني على عابد في « نصيبين » ..

« فأتيته ، وأخبرته خبري ، ثم أقمت معه ما شاء اللهِ أن أقيم ، فلما حضرته الوفاة سألته ، فأمرني أن ألحق برجل في عمورية من بلاد الروم ، فرحلت إليه ، وأقمت معه .. واصطنعت لمعاشي بقرات وغنيمات ..

« ثم حضرته الوفاة .. فقلت له : « إلى من توصي بي ؟ » ، فقال لي : « يا بني ما أعرف أحداً على مثل ما كنا عليه ، آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظَلَّكَ زمانُ نَبِيٍّ يُبْعَث بدين إبراهيم حنيفاً .. يُهاجرُ إلى أرضٍ ذاتِ نخل بين حرَّتين ؛ فإن استطعت أن تخلص إليه فافعل .

وإن له آياتٍ لا تخفى : فهو لا يأكل الصدقة .. ويقبل الهدية .. وإن بين كتفيه خاتَم النبوة ، إذا رأيته عرفته » .

ومر بي ركب - ذات يوم - فسألتهم عن بلادهم ، فعلمت أنهم من جزيرة العرب ، فقلت لهم : « أعطيكم بقراتي هذه وغنمي على أن تحملوني معكم إلى أرضكم ؟ » .. قالوا : « نعم .. » .

واصطحبونى معهم حتى قدموا بي - وادى القرى - وهناك ظلموني ، وباعونى إلى رجل من يهود .. وبصرت بنخل كثير ، فطمعت أن تكون هي البلدة التي وُصِفت لى ، والتي ستكون مُهاجَرَ النبي المنتظر .. ولكنها لم تكُنْها .

وأقمت عند الرجل الذي اشتراني ، حتى قَدِمَ عليه يوماً رجلٌ من يهودِ بني قريظة ، فابتاعني منه ، ثم خرج بي حتى قدمت المدينة !! فو اللّهِ ما هو إلا أن رأيتها حتى أيقنت أنها البلد التي وُصِفت لي ..

وأقمت معه أعمل له في نخله في بني قريظة ، حتى بعث الله رسوله ، وحتى قدم « المدينة » ونزل بِقُبَاء في بني عمرو بن عوف .

وإني لفي رأسِ نخلة يوماً ، وصاحبي جالس تحتها إذ أقبل رجل من يهود ، من بني عمه ، فقال يخاطبه : « قاتل الله بنى قيلة إنهم ليتقاصفون[٣] على رجل بقباء ، قادمٍ من مكة يزعمون أنه نبي .. »

فو اللّهِ ما هو إلا أن قالها حتى أخذتنى العُرَوَاء[٤]، فرجفت النخلة حتى كدت أسقط فوق صاحبي !! ثم نزلت سريعاً ، أقول : « ماذا تقول .. ؟ ما الخبر .. ؟ » .

فرفع سيدي يده ولكزني لكزة شديدة ، ثم قال : « مالك ولهذا .. ؟ أقبل على عملك » ..

فأقبلت على عملي .. ولما أمسيت جمعت ما كان عندي ، ثم خرجت حتى جئت رسولَ اللّهِ ﷺ بقباء .. فدخلت عليه ومعه نفر من أصحابه ، فقلت له : « إنكم أهل حاجة وغربة ، وقد كان عندي طعام نذرته للصدقة ، فلما ذُكِرَ لي مكانكم ، رأيتُكم أحق الناس به ، فجئتكم به .. » .

ثم وضعته ، فقال الرسولُ لأصحابه : « كلوا باسم اللّهِ » .. وأمسك هو فلم يبسط إليه يداً ...

فقلت فى نفسى : « هذه واللّهِ ، واحدة ... إنه لا يأكل الصدقة » .. !!

ثم رجعت ، وعدت إلى الرسول عليه السلام في الغداة ، أحمل طعاماً ، وقلت له عليه السلام : « إنى رأيتك لا تأكل الصدقة .. وقد كان عندي شيءٌ أحِبُّ أن أكرمك به هدية»؛ ووضعته بين يديه ، فقال لأصحابه : « كلوا باسم اللّهِ ... » ، وأكل معهم ..

قلتُ لنفسي : « هذه واللّهِ ، الثانية .. إنه يأكل الهدية » .. !!

ثم رجعت فمكثت ما شاء الله ، ثم أتيته ، فوجدته في البقيع قد تبع جنازة ، وحوله أصحابه ، وعليه شملتان مؤتزراً بواحدة ، مرتدياً الأخرى ، فسلمت عليه ، ثم عدلت لأنظرَ أعْلَى ظهرِهِ ، فعرف أنى أريد ذلك ، فألقى بُرْدَته عن كاهله ، فإذا العلامةُ بين كتفيه .. خاتم النبوة ، كما وصفه لى صاحبي ..

فأكببت عليه أقبله وأبكي .. ثم دعاني عليه الصلاة والسلام فجلست بين يديه ، وحدثته حديثى كما أحدثكم

الآن ..

ثم أسلمت .. وحال الرِّقُّ بيني وبين شهود بدر وأحُد ..

وفي ذات يوم قال الرسول عليه السلام :

« **كاتِبْ**[٥] **سيِّدك حتى يُعْتِقك** » ، فكاتبته ، وأمر الرسول الصحابة كي يعاونونى ، وحرر الله رقبتي ، وعشت حُراً مسلماً ، وشهدت مع رسول اللّهِ غزوة الخندق ، والمشاهد كلها »[٦] ..

بهذه الكلمات الوِضاء العذاب .. تحدث « سلمان الفارسى » عن رِحْلتِهِ الزكية النبيلة العظيمة في سبيل بحثه عن الحقيقة العظمى التي تصله باللّهِ ، وترسم له دوره فى الحياة ..

فأيُّ إنسان شامخ كان هـذا الإنسان ... ؟

أي تفوق عظيم أحرزته روحه الطُّلَعَة ، وفرضته إرادته الغَلَّابة على المصاعب فقهرتها ، وعلى المستحيل فجعلته ذلولاً .. ؟

أى تَبَتُّلٍ للحقيقة .. وأي ولاء لها هذا الذي أخرج صاحبه طائعاً مختاراً من ضَيَاع أبيه وثرائه ونعمائه إلى المجهول بكل أعبائه ، ومَشَاقِّه ، ينتقل من أرض إلى أرض .. ومن بلد إلى بلد .. ناصباً ، كادحاً عابداً .. تفحص بصيرتُه الناقدة الناسَ ، والمذاهبَ ، والحياة ... ويظل في إصراره العظيم وراء الحق ، وتضحياته النبيلة من أجل الهدى حتّى يباع رقيقاً ... ثم يثيبه الله ثوابه الأوفى ، فيجمعه بالحقِّ ، ويلاقيه برسوله ، ثم يُعطيه من طولِ العمر ما يشهد معه بكلتا عينيه رايات الله تخفق في كل مكان من الأرض ، وعباده المسلمة يملئون أركانها وأنحاءها هدىً ورحمةً ، وعدلاً ...

---

(١) الدِّهقان : رئيس القرية . ورئيس الإقليم .

(٢) قاطن النار : القيم على نارِ المجوسِ ومُوقِدُها .

(٣) يتقاصفون : يتتابعون ، ويجتمعون ، ويتزاحمون .

(٤) العُرَواء : بَرْدُ الحُمَّى أولَ مَسِّها .

(٥) كاتَبَ السيدُ العبدَ : كتب بينه وبينه اتفاقاً على مال يُقسطه له ، فإذا ما دفعه صار حُراً ، فالسيد : مُكاتِب ، والعبدُ : مكاتَب .

(٦) باختصار وتصرف يسير ، وقد رواه الطبرانى ، وقال الهيثمى : « ورجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن إسحاق . وقد صرح بالسماع ، ومن ثَمَّ حسنه في « السلسلة الصحيحة » (٥٩٢/٢) .

حكم غُسْل الإسلام

عن قيس بن عاصم رضى الله عنه : أنه أسلم ، فأمره النبى ﷺ أن يغتسل بماء وسِدْر » رواه الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي - واللفظ لهما - وابن حبان ، وابن خزيمة ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن السكن .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن ثمامة أسلم ، فقال رسول الله ﷺ : « **اذهبوا به إلى حائط بني فلان ، فمُروه أن يغتسل** » رواه الإمام أحمد ، وعبد الرزاق ، والبيهقي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، وأصله في « الصحيحين » ، وليس فيهما الأمر بالاغتسال ، وإنما فيهما أنه اغتسل .

* في هذين الحديثين دلالة على مشروعية غسل الكافر إذا أسلم ، لكن له حالتان :

الأولى : إذا أسلم الكافر وهو جنب فإنه يجب عليه الغسل ، لقوله تعالى : ﴿ **وإن كنتم جنباً فاطَّهروا** ﴾ .

الثانية : وإذا أسلم ولم يكن جنباً ، فظاهر حديث قيس بن عاصم رضي الله عنه وجوب الغسل عليه ، لأن المشرك لا يخلو في أيام كفره من جنابة ، وهو لا يغتسل ، ولا يرتفع حدثه إذا اغتسل حتى يُسلم ، وإلى هذا ذهب الأئمة مالك ، وأحمد ، وأبو ثور ، وذهب جمهور العلماء ومنهم الشافعي إلى استحبابه .

* وسواء في حكم هذا الغسل : الكافر الأصلي والمرتد ، والرجل والمرأة .

(تنبيه خطير)

قالَ الإمامُ النووي رحمه الله تعالى : « إذا أراد الكافر الإسلام فليبادر به ، ولا يؤخره للاغتسال ، بل تجب المبادرة بالإسلام ، ويحرم تحريماً شديداً تأخيره للاغتسال وغيره ، وكذا إذا استشار مسلماً في ذلك حَرُم على المستشار تحريماً غليظاً أن يقول له : « أخِّرْه إلى الاغتسال » ، بل يلزمه أن يحثه على المبادرة بالإسلام ، هذا هو الحق والصواب ، وبه قال الجمهور ، وحكى الغزالي - رحمه الله - في باب الجمعة وجهاً أنه يقدم الغسل على الإسلام ، ليُسْلِمَ مغتسلاً ، قال : « وهو بعيد » ، وهذا

الوجه غلط ظاهر لا شك في بطلانه ، وخطأ فاحش ، بل هو من الفواحش المنكرات ، وكيف يجوز البقاء على أعظم المعاصي ، وأفحش الكبائر ، ورأس الموبقات ، وأقبح المهلكات لتحصيل غُسْلٍ لا يُحْسَبُ عبادة لعدم أهلية فاعله ، وقد قال صاحب « التتمة » في باب الردة : « لو رضي مسلم بكفر كافر ، بأن طلب كافر منه أن يلقنه الإسلام ، فلم يفعل ، أو أشار عليه بأن لا يُسْلم ، أو أخَّر عرض الإسلام عليه بلا عذر ، صار مرتداً في جميع ذلك ، لأنه اختار الكفر على الإسلام » ، وهذا الذي قاله إفراط أيضاً ، بل الصواب أن يقال : « ارتكب معصية عظيمة » اهـ .

من « المجموع شرح المهذب » (١٦٦/٢ - ١٦٧) .

نداء من العالم الجديد

بقلم : ت . ب . إيرفنج

« أيها المسلمون :

إنكم لن تستطيعوا أن تنافسوا الدول الكبرى علمياً أو ثقافياً أو اقتصادياً أو سياسياً ، أو عسكرياً ، ولكنكم تستطيعون أن تجعلوا تلك الدول تجثو على رُكَبها أمامكم بالإسلام .

أفيقوا من غفلتكم ، وانتبهوا لقيمة هذا النور الذي تحملون ، والذي تتعطش إليه أرواح الناس في مختلف جنبات الأرض ، تعلَّموا الإسلام وطَبِّقوه ، واحملوه لغيركم من البشر تنفتح أمامكم الدنيا ، ويَدِنْ لكم كل ذي سلطان .

أعطوني أربعين شاباً ممن يفهمون هذا الدين فهماً عميقاً ، ويطبقونه على حياتهم تطبيقاً دقيقاً وأنا أفتح بهم الأمريكتين » .

T. B. IRVING

الأستاذ بجامعة تنسى الأمريكية ، « وهو مسلم درس العربية والإسلام » .

تنسى

للدكتور عمر سليمان الأشقر (*)

هداية المسلم

طلب أحد الزوار الأوربيين من ناظر مدرسة عربية أن يزور مدرساً في أحد فصول المدرسة ، ولما عرض الناظر الأمر على المدرسين رَغِبَ أحدهم أن يكون هو الأستاذ المزار ، وكان يُدَرِّسُ التربيةَ الإسلامية ، واختار المدرس درساً عملياً هو : كيفية أداء الصلاة ، ليدرك هذا الزائر الدرس ومغزاه بمجرد النظر لأنه لا يفقه العربية .

وعند سؤال المدرس عن سبب قبوله لأن يكون هو الأستاذ المزار ، ولم اختار هذا الموضوع بالذات ؟ قال : « إننا نخطيء كثيراً عندما نعرض على أمثال هؤلاء ما عندنا من وسائل حديثة في العلوم ، والتاريخ ، والأدب ، والفنون ، وغير ذلك ، لأن ما عندنا لا يرقى إلى المستوى الذي بلغوه في التقدم العلمي المادى ، وسيبقى الرجل يظن أن ما عندهم هو خير مما عندنا ، ولكننا لو عرضنا عليه إسلامنا ، وتعاليمه ، وعباداته ، وأخلاقه ، ومثُلَهُ فسيرى شيئاً لا يملكونه ، ولا يعرفونه ، شيئاً لم تقع عليه ناظراه من قبل ، وقد يفتح له ذلك بصيصاً من نور يقوده إلى الهدى والحق ، كما حدث للكثيرين .

ويُذَكِّرُني هذا بخطأ المسؤولين في عالمنا العربي عندما تأتيهم الوفود الزائرة من أقطار الأرض فلا يكون همهم إلا أن يُطلِعوهم على ما لدينا من بنايات ، وصناعات ، ومحطات ،.... ، إلخ ، كأنهم يقولون لهم : « نحن متقدمون ، متحضرون » .

ولقد نسي هؤلاء أنهم يملكون شيئاً غير هذا ، شيئاً عَزَّ نظيره ، كان

بإمكانهم أن يفاخروا به ، ويبزوا به البشرية جمعاء ، إنه الإسلام في شموله وكماله ، في تشريعه ومنهجه ، في صدقه وعدله ، وعند ذلك نُـرِى النـاس الحضارة الحقة التي تقيم النفس البشرية ، وتجلب لها العزة والسعـادة ، وتحقق السلام في هذه الأرض ، السلام الذى تنشده البشرية ولا تعرف طريقه .

إننا نخطيء كثيراً بمنهجنا هذا مع غير المسلمين عندما نفاخرهم بما هم فيه سابقون ، ويكون مثلنا كمثل « ناقل القلالِ إلى هَجَر » ، ويُحكى أن أحد حكام المشرق المسلمين سمع بكتاب « العقد الفريد » لابن عبد ربه الأندلسي ، فبذل مالاً طائلاً لاستنساخه وإحضاره من تلك الديار البعيدة ، ظاناً أنه يتحدث عن أدب الأندلس ، فلما وصله الكتاب طواه آسفاً كاسفاً ، لأنه وجده يتحدث عن المشرق وأدبه ، وقال : ﴿ **هذه بِضَاعَتُنا رُدّتْ إلينا** ﴾ . إنه كان يريد بضاعة أخرى .

إننا نخطىء كثيراً مع غير المسلمين عندما نفاخرهم بما هم فيه سابقون ويكون مثلنا كمثل « ناقل القلال إلى هَجَر ».

فهل ندرك ذلك فنقدم لمن يقصد بلادنا شيئاً آخر ، أم نبقى نُرِيهم ما أخذناه من بضاعتهم ؟؟

(*) « مواقف ذات عبر » للدكتور عمر الأشقر ، ص (٨٨) .

أخى المكرم : إذا فرغت من قراءة النشرة ، ادفعها إلى غيرك يثبك الله ثواباً كثيراً .

إعـــلان

يُعلن « بريد الإسلام » عن حاجته إلى :

١ – مترجمين باللغات الإنكليزية ، والفرنسية ، والألمانية ، والإيطالية ، والروسية ، والصينية للمساهمة فى ترجمة مطبوعاته إلى تلك اللغات .

٢ – مراسلين من كافة أنحاء المعمورة .

كما نرحب بالمقالات والرسائل والاقتراحات التى تخدم أهداف « بريد الإسلام » .